

التبيان في تفسير القرآن

(401) والوجه الثاني - انه خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به امته كما قال: " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء " (1) وقال جميل بن معمر: ألا ان جيراني العشية رائج * دعتهم دواع من هوى ومناوح (2) وانما يحسن ذلك، لان غرضه الخبر عن واحد فلذلك قال: رائج وقال أيضا: خليلي فيما عشتما هل رأيتما * فتिला بكى من حب قاتله قبلي (3) يريد قاتلته، فكنى بالمذكر بالمذكر عن المؤنث. قال الكمي: إلى السراج المنير احمد لا * يعدلني رغبة ولا رهب (4) عنه إلى غيره ولو رفع الن * اس الي العيون وارتقبوا (5) وقيل افطت بل قصدت ولو * عنفنى القائلون او ثلبوا (6) لج بتفضيلك اللسان ولو * اكثر فيك الضجاج والجب (7) انت المصطفى المحض المذهب في الن * سبة إن نص قومك النسب (8) قالوا: انما خرج كلامه على وجه الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله)، واراد به أهل بيته بدلالة قوله: ولو اكثر فيك الضجاج والجب، لانه لا أحد يوصف من المسلمين بتعنيف مادح النبي (صلى الله عليه وآله) ولا باكثر الضجاج والجب في إطناب القول فيه، وانما قال: " له ملك السموات " ولم يقل ملك، لانه اراد ملك السلطان والملكة _____ (1) سورة الطلاق: آية 2. (2) لم نجده في ديوانه، منادح: البلاد الواسعة البعيدة. (3) الامالي 2: 74 والالغاني 1: 117 و 7: 140. في المخطوطة والمطبوعة " أو " بدل " هل ". (4) الهاشميات 34 والحيوان للجاحظ 170 - 171. (5) " عنه إلى غيره " متعلق بقوله: " لا يعدلني.. " في البيت قبله. (6) افطت: جاوزت الحد. قصدت: عدلت بين الافراط والتقصير. الثلب: العيب والذم. في المخطوطة والمطبوعة " العالمون " بدل " القائلون ". (7) فيك - هنا -: بسببك ومن اجلك. الضجاج: مصدر ضاجه - بتشديد الجيم - يضاجه مضاجعة وضجاجا: المشاجبة مع الصياح. والجب ارتفاع الاصوات واختلاطها طلبا للغلبة. (8) هذب الشئ: نقاه من كل ما يعيب. نص الشئ: رفعه وأبانه. يعني أبان فضلهم على غيرهم. (*)